النشـــرة
اللبنـــانيـــــــــــة
الجمعة ١٢/٣/١٩٩٩ – العدد ٨٥

حدود لبنان هي حدود
الحرية في هذا الشرق

أسبوعية تصدر عن أمانة الإعلام في المؤتمر الوطني اللبناني وتوزّع على الإنترنت: http://www.lebanon-world.org

موقف الأسبوع

مسيرة الحرية

تعود الذكرى والأرض ما زالت محتلة، ولكن المسيرة ما زالت مستمرّة، ويبقى الرابع عشـــر مـــن آذار اليـــوم الأبرز من أيام تاريخنا الحديث، فهو يجسّد ثورة على الخطاب السياسي المزيّف، المبني على الرياء والخـــداع، كما هو الثورة على الدبلوماسية الخبيثة، التي تنطق بأجمل الشعائر وترتكب أبشع الجرائم بقفّازاتـــها الناعمـــة البيضاء.

هو يوم الرفض للأخوّة الماكرة، أخوّة قايين، التي حملت الخراب والدمار إلى لبنان الوطن ولبنان الإنسان.

هو صرخة عارمة بوجه الذين يفتّشون عن ذات مشوّهة في سلفيّة أصبحت خارج التاريخ.

هو دعوة إلى الحوار الصريح، وبحرية مطلقة، ليحقّق كلّ منا ذاته متناغمين مع بعضنا لا متناحرين، ونســـير بثبات وعزيمة نحو مستقبل أفضل.

إنّ إخماد هذه الثورة النابعة من أعماق أعماق الإنسان اللبناني، كان هدف القوى الرجعية الحاكمـــة وأنظمـــة القمع التي تخشى الحرية.

فإذا كان القمع يخصي العقل، ويبتر اليد، ويقطع اللسان، فإن الحرية تفجّر الطاقة المبدعة عند الإنسان وتجعـــل منه كائناً مسؤولاً يساهم في بناء ذاته والمجتمع، بالفكر والقول والفعل.

إن الحرية هي الحاجة الاولى للإنسان اللبناني بصورة خاصة وللمشرقي بصورة عامة، وهي الأولى قبل الخبز.

إن الإنسان المستعبد ينتظر الفتات المتساقط من موائد الأسياد أو يفتش عنه في براميل النفايات، ويبقى جائعـــاً، ولكن الإنسان الحرّ يعرف كيف ينتج قوته، فيأكل ويطعم الآخرين.

فالحرية لا تعرف حدوداً وتشدّ البشر إليها، فهي حمراء كالحب، وبيضاء كالبراءة، وخضـــراء كـــالأمل، وهـــي مصدر القوة التي تطيح بالطغاة، وتبشّر بانبلاج فجر جديد.

ما زلنا على العهد والقسم، وآن للّيل الطويل أن ينجلي، وقد بدأت الشمس تشرق من جبين الشباب.

إن ثورة الرابع عشر من آذار لا يمكن قمعها لأن شوقنا إلى الحرية أصبح أكبر ورفضنا للأنظمة المهترئة صار أقوى وتطلّعنا إلى المستقبل بات أبعد.

العمـــاد ميشـــال عـــون

إنّ غداً لناظره قريب

لم تستوقفني في هذا الأسبوع، صورة ذاك الوزير السابق "المساق موقوفاً" إلـــى الســـجن بتهمـــة الاختـــلاس والرشوة.

هو أصغر السارقين والمرتشين في دائرة الفساد التي عشعشت في "ترويكا الجمهورية الثانيـــة" والتـــي حـــوت المتسيّسين والمتقّربين والمتنفّذين، المتعطشين، الجائعين...

لم تستوقفني تلك الصورة ليس بسبب انتشار السرقة والاستفادة والرشوة وتفشّيها في كـــلّ الحكومـــات التـــي تعاقبت حتى اليوم في هذه الجمهورية البدعة، وليس لما للسارقين الكبار من معاملـــة خاصـــة وممّـــيزة لـــدى السلطات التنفيذية والقضائية، بحيث يرتبط فتح الملفات بالمواقف السياسية لأصحابها انطلاقًا من مبدأ "حكلّـــي لاحكلّك"، إنما لاعتباري بأن جرم السرقة أقل إساءةً وضرراً من جرم الخيانة،

وقد حان، ربما، موعد هذا فيما لم يأت بعد موعد ذاك.

الضوابط والتمايز والتقاليد تلد الأوطان، والشهادة والتضحيات والمواقف تحييها،

لا يقوم وطن دون احترام الدستور،

ولا يقوم دستور دون الرجوع إلى القانون،

ولا يقوم قانون دون تجرّد وعدالة،

ولا تقوم عدالة بالاجتزاء.

الصورة التي استوقفتني، هي صورة الطلاب الأبطال، جيل الشباب في التيار الوطني الحر، ضُبِطـــوا "متلبّســـين بجرم توزيع النشرة اللبنانية"، يا للفظاعة، فأوقِفوا وتعرّضوا للضرب والإهانة، كما تعرضوا للتهديد والوعيد...

لم تتوقف هذه الإجراءات عند حدّ، بل استُتبِعت بصدور بيانات مخابراتية من مصادر تدّعي انتماءهـــا للدولـــة اللبنانية، تخاف أن تكشف عن اسمها أو هويتها أو موقعها الوظيفي أو مسؤوليتها، فتنفي ممارســـات التجنّـــي والتعدّي والتهديد

هذا الموقف زاد طلابنا تشبثاً وتصميماً وإيماناً، ورسّخ قناعتهم بأن المواقف الوطنية التي حملوها وعملوا على توزيعها سيتناقلها أبناؤهم من بعدهم ويتوارثها اللبنانيون جيلاً بعد جيل.

إن أخاف التهديدُ فرداً، أو أسقط الوعيد آخر، يبقى اللبنانيون أبطالاً في مواقفهم،

قادة تجرؤ، تُجابِه ولا تأبه،

نخبة تقتدي، تجرؤ، تجابه ولا تأبه،

رجال تجرؤ وتلحق،

أناس لا تسأل تمشي وتتبع،

ووصوليون انتهازيون، يركضون، يستلحقون، يزايدون، يهلّلون، يصفقون، ويبشرون...

أمانة الإعلام